الأنباء
السبت 27 اغسطس 2011

أخلاقنا في الميزان

د. فاطمة عمر نصيف

إن من أعظم أهداف الرسالة المحمدية بناء الفرد الصالح والمجتمع الفاضل وفق المنهج الرباني بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل لإيجاد الإنسان الخليفة والأمة الربانية المتآلفة المتآخية المتوادة التي يعمل فيها الفرد لمصلحة الجماعة، والجماعة لمصلحة الفرد، في توازن وتناسق وتكامل يؤدي الى إيجاد المجتمع الفاضل والأمة الفاضلة والإنسانية السعيدة التي لطالما راودت احلام الفلاسفة والمصلحين والمفكرين عبر السنين، وظلت في عالم الخيال، ولم تتحقق في عالم الواقع إلا في ظل التربية القرآنية والقيادة النبوية.

فالأمة المسلمة ليست تكتلا او حشدا او كيانا عدائيا، تقيم علاقاتها بالآخرين على أساس الهيمنة والقهر العقائدي، بل هي في المفهوم الإسلامي مشروع راق للحضارة الإنسانية التي تجسد معنى الاستخلاف في الأرض، وهذا هو معنى «الخيرية»، التي هي مضمون حضاري يحقق، وليست لقبا يعطى أو صفة تضفى.

في هذا السياق، تناولت د. فاطمة عمر نصيف في كتابها "الأخلاق في الميزان" مفاهيم تتعلق بموضوع الأخلاق من زوايا عدة ستنشرها "الأنباء" تباعا في حلقات.

الحلقة 21

خطوات عملية لاكتساب مكارم الأخلاق (3 ـ 3)

نستكمل اليوم بقية الخطوات العملية التي تعين المسلم على اكتساب مكارم الأخلاق. فبالإضافة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وأداء العبادات والإقناع الفكري والتدريب العملي، نتطرق اليوم لخطوات أخرى تتمثل في الغمس في البيئات الصالحة والقدوة الحسنة والضغط الاجتماعي من قبل الجماعة المسلمة القائمة بشرع الله علاوة على السلطة التشريعية.

الغمس في البيئات الصالحة

فمن طبيعة الإنسان انه يكتسب من البيئة التي يعيش فيها أخلاقه وعاداته وتقاليده وسلوكه ومن الصعب إصلاح إنسان منحرف أخلاقيا ما لم يعزل عزلا كاملا عن أقرانه من المجرمين والأشرار، لأن وجوده بينهم يكون عاملا قويا لاستمراره على فساده وانحرافه، ولذا جاء في الحديث الشريف ان النبي ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: انه قتل مائة نفس فهل لي من توبة؟ فقال: نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فإن بها اناسا يعبدون الله، فاعبدالله معهم ولا ترجع الى أرضك فإنها ارض سوء.». الحديث.

فالشاهد في الحديث انه امره بالانغماس في البيئة الصالحة وترك البيئة الفاسدة لأن البيئة الصالحة ستعينه على الخير.

ويدخل تحت هذه الوسيلة اختيار الأصدقاء والقرناء، فالصديق المصاحب له تأثير شديد على صاحبه، ولذا كان التوجيه النبوي الكريم حيث قال ﷺ «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك اما ان يحذيك، واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة».

فاختيار الجليس الصالح من العوامل المساعدة على الالتزام بالأخلاق الفاضلة والسلوك القويم ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

كما قيل:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

القدوة الحسنة

وهي المثال الحي لمكارم الاخلاق، فالإنسان القدوة هو المرتقي في درجات الكمال الإنساني كالرسول ﷺ فهو الاسوة الحسنة لأمته، قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الاحزاب 21. فهو من زكاه ربه بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم 4.

وكذلك الانبياء والرسل كانوا قدوة لأممهم ليسهل عليهم فهم الشرائع والأحكام والأخلاق والآداب اذا ما رأوها حية متحركة امامهم، ويصير لديهم القناعة بأن بلوغ هذه الكمالات من الأمور الممكنة.

والقدوة الحسنة عموما مهمة في العملية التربوية فهي تثير في نفس العاقل دوام الاعجاب والتقدير والمحبة والرغبة في التأسي والاتباع.

الضغط الاجتماعي من قبل الجماعة المسلمة القائمة بشرع الله

ان الجماعة عادة تكون لها سلطة معنوية فعالة ومؤثرة على نفوس افرادها ولذا فإن الشارع الحكيم قد اعتمد عليها في تقويم افرادها واصلاحهم، فقد جاء عنه ﷺ انه قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذ استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإذا تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا».

فمن الأمور التي حض عليها الشارع الحكيم لزوم الجماعة المسلمة القائمة بأمر الله لما في ذلك من فوائد عظيمة يجنيها الفرد والمجتمع بل الإسلام نفسه، قال ﷺ «يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار».

وكان من هديه ﷺ انه كان يحذر من الانفراد عن الجماعة بقوله: «الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد، وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

بل حذر الشارع الحكيم من التفرق والاختلاف المذموم واعتبر ذلك من الأمور المحرمة، قال تعالى (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الأنفال 73. والاختلاف يؤدي الى ضياع مصالح المسلمين وتفتيت قوتهم.

وعند قراءتنا للسيرة نجد ان الرسول ﷺ بدأ بتربية المسلمين تربية جماعية في دار الارقم بن أبي الأرقم، وكانت هذه الجماعة هي نواة المجتمع الإسلامي الأول الذي جعله الشارع الحكيم رقيبا على أفراده وحارسا ومحاسبا ومعاقبا وناصحا وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، قال تعالى (وكذلك جعلنكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) البقرة 143. وقوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران 110.

فمن شأن الجماعة المسلمة القائمة بأمر الله ان تملي على من ينضم اليها او ينخرط فيها فضائل الأخلاق، وتحاسب الفرد حتى لا يشذ عنها، قال ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم».

وقد أوضح الرسول ﷺ ضمن وسائل التربية ـ لإلزام الافراد بالمنهج الأخلاقي الذي جاء به ـ وسيلة الضغط الاجتماعي وكيف تربي الجماعة الأفراد بعقوبة الهجر والمقاطعة في الله في قصة الثلاثة الذين خلفوا.

السلطة التشريعية

للسلطة التشريعية اثر فعال في إلزام الأفراد والجماعات بالمنهج الأخلاقي الذي رسمه الإسلام للناس، وفي تربية نفوسهم على الفضائل الأخلاقية، فهي التي تتولى رقابة الأفراد والجماعات ومحاسبة المنحرفين وذلك بوضع الأنظمة والقوانين المختلفة المرغبة والرادعة واتخاذ الوسائل اللازمة لحماية الأخلاق وصيانتها لأن وازع السلطة التشريعية أقوى وازع لإلزام الناس بالسلوك السليم كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه «ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

وحينما تكون هذه السلطة قوية ووسائلها جيدة فإن انحراف الافراد وشذوذ الجماعات يقل الى ادنى نسبة ممكنة بل ربما تصبح حالات الانحراف الخلقي وحالات الإجرام في حكم النادر، كما حصل ذلك في عهد الرسول ﷺ في مجتمع المدينة المنورة وكلما كانت إدارة السلطة حازمة ويقظة استقامت الجماعات والأفراد الى درجة كبيرة كما حصل في عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وحتى يستطيع المسلم ان يستفيد من هذه الوسائل في تقويم اخلاقه يجب ألا ينسى الدعاء فيستعين بالله ويطلب منه ان يلهمه حسن الخلق ويعينه على ما أهمه من امر دينه ودنياه اقتداء به ﷺ حيث كان يدعو ويقول: «واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت».

لعل الله يعيد لهذه الأمة امر رشدها فتستعيد مكانتها بين الأمم لتكون خير امة اخرجت للناس، سائلة الله عز وجل للمسلمين الهداية والتوفيق الى سواء السبيل وهو نعم المولى ونعم النصير.

كشف عن تطوير شامل لقطاع الشؤون الثقافية بـ «الأوقاف» والهدف «الوصول لكل بيت»

الأذينة لـ «الأنباء»: أكثر من 150 ألف متهجد في المسجد الكبير ووفرنا 98 باصاً لنقل المصلين وتخصيص أماكن للمعاقين

خليف الاذينة

وليد الشعيب وخليف الاذينة وعزت غريب واسامة ابو السعود (سعود سالم)

توقع وكيل وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية خليف الاذينة ان يزيد عدد المتهجدين في ليلة 27 رمضان عن 150 ألف متهجد، مشيرا الى انه تم تخصيص مكان خاص للمعاقين وعدد 98 باصا لنقل المتهجدين من ساحات انتظار السيارات إلى المسجد والعكس على مدار الليلة.

وقال الاذينة في لقاء مع «الأنباء» على هامش صلاة القيام بمسجد الدولة الكبير ان قطاع الشؤون الثقافية سيشمل تطويرا شاملا خلال الفترة المقبلة، مشددا على ان الهدف هو «الوصول لكل بيت» عبر توزيع جميع الدروس والخطب وانشطة القطاع المختلفة مجانا على الفضائيات الكويتية.

وقال الاذينة ان هناك استضافة لعدد كبير من العلماء من خارج الكويت في مقدمتهم امام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم وغيره من الأسماء الكبيرة خلال الفترة المقبلة ضمن خطة التطوير بالقطاع الثقافي، والى تفاصيل اللقاء:

ما آخر استعداداتكم لاستقبال المتهجدين في ليلة 27 رمضان خاصة ان هناك توقعات بزيادة كبيرة في عددهم؟

● بداية اشكر جريدة «الأنباء» على الجهود التي تقوم بها لتغطية أنشطة المسجد الكبير على مدار العام وبخاصة في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، ولاشك ان صحيفة «الأنباء» من الصحف المهمة في الكويت ونحرص على العلاقة الودية معها، وهذا العام تم الاستعداد منذ 4 أشهر وتم تشكيل اللجنة العليا للعشر الأواخر والتي بدأت بمناقشة جميع الأمور الفنية لاستقبال المتهجدين في العشر الأواخر من شهر رمضان بمسجد الدولة الكبير.

وتم توزيع المهام كل فيما يخص عمله فلدينا فرق سقاية الماء والباصات والأمن والنظافة والتنسيق مع الجهات المشاركة وبهذه المناسبة نشكر جميع جهات الدولة المشاركة وأيضا الجهات والهيئات القريبة من مسجد الدولة الكبير ونخص بالشكر وزارات الإعلام والكهرباء والماء والصحة ممثلة بالطوارئ الطبية ووزارة الداخلية ممثلة بالمرور والنجدة والأمن العام والدفاع المدني والمطافئ ووزارة المالية والتخطيط للجهود التي يقومون بها ونحن مستعدون لاستقبال المتهجدين في ليلة 27 رمضان ـ بإذن الله.

كم عدد المتهجدين المتوقع ان يصلوا ليلة 27 رمضان بمسجد الدولة الكبير وما استعداداتكم لذلك؟

● في السنوات الماضية كان يفوق عدد المتهجدين في ليلة 27 رمضان الـ 150 ألف متهجد وهذا العام أيضا نستعد لاستقبال أكثر من 150 ألف متهجد في ليلة 27 رمضان وسنبذل جهودا جبارة للوقوف على راحة ضيوف الرحمن من المتهجدين في ليلة 27 رمضان وعلى مدار العشر الأواخر عامة.

ما المفاجآت التي أعدها قطاع الشؤون الثقافية واللجنة المنظمة في ليلة 27 رمضان بالمسجد الكبير؟

● هذا العام خصصنا مكانا للمعاقين ومكانا آخر للمفقودات وطورنا القاعة الغربية وتم أيضا صيانة كاملة للحمامات الشرقية ويوجد لدينا 98 باصا مخصصة لنقل المتهجدين في ليلة 27 رمضان من ساحات انتظار السيارات إلى المسجد والعكس على مدار الليلة.

لنتحدث قليلا عن قطاع الشؤون الثقافية خاصة انه يضم عددا من الإدارات المهمة مثل الشؤون الثقافية والمسجد الكبير ومركز الكويت للفنون الإسلامية وغيرها.

● قطاع الثقافة الإسلامية من أهم قطاعات الوزارة ولدينا أولوية لترتيب القطاع الثقافي لمواكبة التطور الحاصل في نوعية المحاضرات واستضافة المشايخ والعلماء وتفعيل دور المسجد الكبير وإبراز دور مركز الكويت للفنون الإسلامية، حيث تم مؤخرا إقامة معرض بودابست ولاقى نجاحا باهرا وبهذه المناسبة اشكر جهود وزارة الخارجية على تعاونها الكبير معنا لإنجاح انشطة الوزارة وخاصة القطاع الثقافي على المستوى الدولي ولولا تعاون وزارة الخارجية لما نجح معرض بودابست.

ونشكر الدعم الكبير من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد النومس والوكيل د.عادل الفلاح والوكلاء للدعم الكبير الذي نتلقاه في القطاع الثقافي ونحن نبذل جهودا جبارة لنحقق ما نصبو اليه.

وماذا عن تطوير قطاع الشؤون الثقافية؟

● نحن في قطاع الشؤون الثقافية نسابق الزمن للتطوير الشامل في قطاع الشؤون الثقافية واستكمال ما بدأه الإخوة في القطاع من قبل، فهدفنا الوصول إلى كل بيت حيث نقوم بتوزيع جميع تسجيلات ومحاضرات وأنشطة القطاع على فضائيات الكويت مجانا ليستفيد كل بيت بهذا الجهد ـ ولله الحمد.

البعض يرى ان هناك تكرارا في استضافة العلماء من الخارج كل عام وعدم التنوع في استضافة علماء آخرين، فكيف تتعاملون مع هذه الإشكالية في التطوير المقبل؟

● لدينا خطة هذا العام لاستضافة العلماء الذين لهم جمهور واسع في الكويت، وبإذن الله سترون مفاجآت كبيرة هذا العام وهناك مشايخ جدد وعملنا جدولا بهم من كل الدول العربية والإسلامية.

من أبرزهم؟

● وعدنا امام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم وننتظر الموافقات الرسمية وهناك العديد من الأسماء الأخرى الكبيرة في العالم العربي والإسلامي.

● أسامة أبوالسعود

العنزي: أصداء طيبة يتمتع بها مركز الزبن لدى جمهور المصلين

الطبطبائي: مسجد الزبن نموذج للمسجد الكبير

تجهيز المركز لاستقبال جمهور المصلين في ليلة السابع والعشرين

ضمن أنشطة المركز الرمضاني بمسجد زبن يوسف الزبن بضاحية عبدالله المبارك والذي تشرف عليه إدارة مساجد محافظة الفروانية استضاف المركز عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق د.محمد الطبطبائي لإلقاء محاضرة خلال برنامج شد المئزر في صلاة القيام تناولت فضل العشر الأواخر وفرصة استغلالها بتحري ليلة القدر المباركة والتي بها الخير كله لمن قامها.

وأشاد الطبطبائي أثناء تفقده للمركز بالتجهيزات والاستعدادات والتنظيم الكبير الذي شاهده من قبل فريق العمل برئاسة مدير إدارة مساجد محافظة الفروانية بالإضافة الى الاختيار الموفق للأئمة الذين يقومون بالصلاة في مسجد الزبن.

وعن تجربة المراكز الرمضانية التي تتبناها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تقدم الطبطبائي بالشكر للوزارة على النشاط الواضح والملحوظ في شهر رمضان المبارك وتهيئة المساجد في كل محافظة لتقديم نموذج آخر لمسجد الدولة الكبير في ظل الامتداد العمراني وكثرة الراغبين في الالتحاق بأنشطة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأكد أن الوزارة نجحت بالتنظيم في مسجد الدولة الكبير لسببين الأول هو الاختيار الموفق للقراء والسبب الثاني هو التنظيم الجيد، وتجربة المراكز الرمضانية التي نراها في كل المحافظات أمر يستحق الإشادة وباختيار مساجد تقارب مساحتها مسجد الدولة وأن تكون الأنشطة بها ممتدة طوال العام وليس خلال شهر رمضان المبارك فقط.

وبدوره قال رئيس لجنة التوجيه الفني حمدان العنزي عن إحياء الليلة السادسة والعشرين ضمن انشطة العشر المباركة في مركز الزبن، انهاشهدت حضورا كثيفا فاق الليالي السابقة، نظرا للأصداء الطيبة التي يتمتع بها مركز الزبن لدى جمهور المصلين من حيث الاستضافات والأنشطة والبرامج، وأم المصلين في الركعات الأربع الأولى الشيخ حسان النحلاوي، بينما أمهم في الركعات الأربع الثانية مع الدعاء ضيف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ صهيب قارئ.

وبين العنزي أن إدارة مساجد محافظة الفروانية قامت بتجهيز المركز لاستقبال جمهور المصلين في ليلة السابع والعشرين والتي يتحرى فيها المصلون ليلة القدر، حيث تم تكثيف وزيادة الخدمات المقدمة إلى جمهور المصلين وفرش الساحات الخارجية وتهيئة مصلى النساء وتجهيز القاعات الخارجية وتوفير فرق الصيانة للعمل على مدار الساعة لتدارك الملاحظات في حينه سواء بمركز الزبن أو في المساجد الأخرى التابعة للمحافظة.

● أسامة أبوالسعود

جانب من صلاة التهجد بمسجد الزبن

مشاركة عزاء

الأنباء

تتقدم بصادق العزاء والمواساة إلى

عائلتي الشويحان والحميدي

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

نورة محمد الشويحان

تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته
وألهم آلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

«تراث صباح السالم» تعلن بدء استقبال زكاة الفطر طعاماً

مشعان الفضلي

أعلن رئيس لجنة الزكاة والصدقات بصباح السالم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي مشعان الفضلي ان اللجنة مستمرة في استقبال تبرعات مشروع إفطار الصائم داخل الكويت، حيث يتم توزيع وجبات افطار الصائم في عدة مساجد بمنطقة صباح السالم بالإضافة لأماكن اخرى وتصل عدد الوجبات اليومية الى 285 وجبة يوميا حيث يستفيد من هذا المشروع السنوي العمالة الوافدة الفقراء وغيرهم من الصائمين، وذلك بإشراف اللجنة مباشرة بالإضافة الى إفطار الصائم خارج الكويت.

وأكد الفضلي في تصريح صحافي ان اللجنة تقوم على استقبال الإغاثات المخصصة للمجاعة في الصومال وحث المتبرعين على المساهمة فيها.

وأوضح ان اللجنة بدأت باستقبال مشروع زكاة الفطر طعاما اتباعا للسنة النبوية في اخراجها طعاما مع بداية العشر الأواخر وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين ليلة العيد.

● ليلى الشافعي